

أَجوبة المسائل الشرعية

مطابقة لفتاوى المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت له)

تتجلى عظمة الغدير أكثر فأكثر،
وتسطع أنوار تعاليمه السامية يوماً
بعد آخر، بتلك القيم التي عمل بها
أمير المؤمنين عليه السلام، والتي تؤمن
التوازن السليم بين المتطلبات
المادية والمعنوية للبشر، لتحقيق
السعادة للجميع أفراداً وجماعات،
حكماً ومحكومين.

س : من يشترك في العمليات
العسكرية ضد الإرهابيين ودفاعاً
عن الوطن، قد لا يستطيع الإتيان
بصلاته في وقتها، فهل يستطيع
قضاءها فيما بعد؟
(صفحة ٢)

س : هل الصلاة في كربلاء أفضل
من الصلاة في المسجد الحرام
بمكة .. وهل هناك رواية تدل على
ذلك؟
(صفحة ٣)

في العدد

- الظن الحسن يهدي.
- الغدير .. أعظم الأعياد!
- الشكر على المعروف.
- من تاريخ .. مكة المكرمة.
- عرض وتحليل لكتاب «نهج
الشيعية».
- الإيمان بأمر المؤمنين عليه السلام.



أزمة دامية واستكمال الحل

بعد صمت طويل، شابته علامات استفهام كبيرة، برزت مؤخراً مواقف لـ«المجتمع الدولي» تتمحور حول مكافحة إرهاب داعش، ومن أجل ذلك، عقدت مؤتمرات وصدرت قرارات وتأهبت جيوش، بعض سمي ما سيجري بـ«الحرب العالمية على الإرهاب»، وهنا ينبغي الإشارة إلى أن الحل العسكري - على أهميته القصوى - ستكون نتائجه وقتية، فلا بد أن يتم التركيز على تجفيف منابع الإرهاب الفقهية.

إن العامل الأكثر فاعلية في إنتاج الإرهاب اليوم هو «الفكر الديني المتطرف»، فإن التربية والمجتمع لا تكفي لاحتكار مصدر تشكل الإرهاب. وإن التاريخ مليء بوقائع لا تقل في وحشيتها عما يرتكبه الإرهابيون اليوم، فإن «فقه الإرهاب» يقوم على أساس أعمال صحابة، وهذا ما تصرح به فتاواهم وكتبهم. وإن العمليات الإرهابية التي تقع في العراق وسوريا، قد تبنتها «تنظيمات إسلامية» أعلنت عن «المدرسة الفقهية» التي تنتمي إليها، وهذه «المدرسة» ليست وليدة اليوم، فهي مدرسة لها أصلها الفقهي وعمقها التاريخي، وهنا تكمن عقدة الأزمة، «قراءة شاذة» للفقه والتاريخ.

إذن لابد من تجفيف منابع هذا «الإرهاب الديني» المتصاعد في أرجاء العالم، فإن المستنقع المتعفن حاضرة فعالة لانتاج بعوض الملاريا، والحلول في هذا المجال، أن يكافح هذا البعوض كـ«حل سريع»، ثم يجفف ذلك المستنقع الآسن، ويردم بالتراب النظيف، بعد ذلك يُزرع بالأزهار الجميلة، وهذا هو «الحل الاستراتيجي».

بموازاة ذلك، لابد من جهود كبيرة، مطلوبة الآن من الاعتدال الثقافي السني، لمواجهة تصاعد موجة الكراهية التي تبثها المؤسسات والمنابر التكفيرية، وما تروجه داعش والقاعدة من نزعات قتل وحشية، بموازاة، الحل العسكري الذي وفرته ما يعرف بـ«الصحات» التي أخذت على عاتقها مواجهة داعش في المدن والقرى السنية المنكوبة بالإرهاب.

وأيضاً، ينبغي النهوض بالذات «حكومة ومجتمع» والارتقاء بإمكانيات المواجهة والإنجاز والانتصار، وتكثيف الضغط «الحكومي والمؤسساتي والشعبي» على المجتمع الدولي والإقليمي ودول الجوار، التي تغذي الإرهاب بشكل أو بآخر، فإن «العصابات الإرهابية» لا يمكنها إسقاط مدن كبيرة واحتلال مساحات شاسعة في دول، دون دعم مخابراتي ودولي كبير ومباشر، وأيضاً، جهد إعلامي يروج للفتنة ويحرض على الكراهية.

إن مؤتمرات مكافحة الإرهاب والمواجهة العسكرية لوحدها لا تفي بالغرض، فإن الإرهاب سيعطل ما دامت منابعه الفكرية باقية، خصوصاً في ما يتعلق بشرعنة أفكار التكفير والقتل والذبح، لذا لا مفر من تجريم «الفقه» المنتج للتنظيمات الإرهابية، عبر قانون أممي، كالذي جرّم الفكر النازي بعد الحرب العالمية الثانية.

إستفتاءات

صبر وغفر

س : الآية الكريمة : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ الشورى: ٤٣ ،

ما هو المراد من كلمة (غفر) بعد الصبر؟

ج : جاء في معنى الآية الكريمة في تفسير (تقريب القرآن إلى الأذهان) للإمام الشيرازي الراحل رحمه الله ج ٥ ص ٤٠ ما يلي: (ولمن صبر على الأذى وغفر أي عفى عن المؤذي . فيما كان الغفران خيراً . إن ذلك منه لمن عزم الأمور التي تحتاج إلى عزيمة قوية في النفس، وليس من الأمور التي تأتي عفويًا وحسب إرادة عادية).

تطهير الفم

س : هل يجب تطهير الدم الخارج من الفم (اللثة والأسنان) بعد توقفه وهل تجوز الصلاة فيه؟

ج : إذا زال الدم من باطن الفم أو استهلك في لعاب الفم، فلا حاجة للتطهير، وكذا مطبق الشفتين، نعم ما ظهر من الشفتين بعد إطباقهما إذا تنجس يجب تطهيره.

الوضوء

س : هل الدهون التي يفرزها البدن تعد مانعاً من الوضوء؟

ج : في نفسها ليست مانعاً، نعم إذا خالطها الوسخ ونحوه، وشكّل طبقة مانعة من وصول الماء، فحينئذ تجب إزالتها.

غسل الجنابة

س : ما هو الدليل على حرمة الوضوء وبطلانه بعد غسل الجنابة؟

ج : هناك في وسائل الشيعة: ج ٢ ص ٢٤٦ باب عقده صاحب الوسائل بعنوان: (الباب ٣٤ عدم جواز الوضوء مع غسل الجنابة لا قبله ولا بعده)، وفيه عدّة أحاديث تدل على حرمة الوضوء معه، والنهي في العبادة مبطل لها.

قضاء الصلوات

س : إذا كان عليّ قضاء صلاة عن نفسي أو عن غيري (استنجارية)، وأردت أن أصلي جماعة وألتحق بالإمام في ركوع الثالثة مثلاً، وليس من أول الصلاة، فهل يجوز ذلك؟

ج : يجوز ذلك وتحسب له ركعة . في فرض السؤال ..

أذكار الصلاة

س : قول (سمع الله لمن حمده) في الصلاة، في حالة عدم الاستقرار، مع العلم بالحكم، لماذا يبطل الصلاة مع أنه جزء مستحب في الصلاة وليس بواجب؟

ج : الأحوال استحباباً أن يكون قول (سمع الله لمن حمده) ونحوه من الأذكار المستحبة في حال الاستقرار، مما يعني أنه لو قالها حال الحركة، ولو مع العلم والعمد، فإنها لا تكون مبطلّة للصلاة.

الصلاة أثناء المعركة

س : من يشترك في العمليات العسكرية ضد الإرهابيين ودفاعاً عن الوطن، قد لا يستطيع الإتيان بصلاته في وقتها، فهل يستطيع قضاءها فيما بعد؟

ج : الصلاة كما في القرآن الحكيم ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا ﴾ النساء/١٠٣، وكما في الحديث الشريف: (لا تُترك

بحال). ولذلك يجب على المسلم أن يؤدي صلاته في وقتها، وإذا كان هناك مانع في أول الوقت فمتى زال المانع صلّاها مادامت لم تصبح قضاءً، وأما إذا لم يزل المانع حتى ضاق وقتها فيكفيه التيمم لو تعذر الوضوء، ويؤدّي الصلاة ركعتين كيفما أمكنه، ولو بأن يكبر تكبيرة الإحرام بأي جهة كان لو تعذر الاستقبال ويقرأ الحمد وحدها ويركع ويسجد وهكذا، وإذا لم يمكنه القراءة ولا الركوع والسجود ولا أذكارهما قرأ لكل ركعة (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) يعني يقرأها مرتين وتحسب له ركعتين، ثم يتشهد ويسلم، وهكذا الصلاة الأخرى.

العدول إلى النافلة

س : إذا كنت أصلي صلاة واجبة، وتذكرت أنني لم أصل النافلة أو أي صلاة مستحبة أخرى، فهل يجوز لي أن أعدل إلى تلك الصلاة؟

ج : لا يجوز العدول . في فرض السؤال ..

العدول إلى الفريضة

س : إذا كنت أصلي العصر وتذكرت أنني لم أصل الظهر، فهل أستطيع أن أبدل النية إلى الظهر، وكذا إذا كنت أصلي الظهر وتذكرت أنني صليتها، فهل أستطيع أن أنقل النية للعصر؟

ج : يجوز العدول من العصر إلى الظهر، ولكن لا يجوز العدول من الظهر إلى العصر إلا إذا كان في ارتكازه أنه يصلي العصر وسبق على لسانه لفظ الظهر.

نية المسافر

س : بالنسبة للمسافر إذا نوى الإقامة في مكان ما، ولكنه نوى القصر في الصلاة سهواً، هل يستطيع قلب النية إلى التمام، وكذا العكس إذا لم يكن مقيماً فنوى التمام، هل يستطيع نقلها إلى القصر؟

ج : يجوز في الفرض الأول وكذا الثاني، ما لم يركع بعد القيام من الركعة الثالثة، وإلاّ بطلت صلاته.

الخمس للملابس الجديدة

- س ١ :** عندي ملابس جديدة، حيث أجمعها لزواج ابنتي، فهل عليّ إذا مرّت سنتي الخمسية أن أحمّسها؟
ج ١ : نعم.
- س ٢ :** وهل أستطيع أن أدفع الخمس من نفس هذه الملابس إلى ابنتي العلوية أو أدفعها إلى زوجي السيد؟
ج ٢ : لا يجوز لأي من الوالدين دفع خمسه إلى ابنته، ويجوز للزوجة دفع خمسهما لزوجها إذا كان فقيراً.

الشركاء والخمس

- س :** ثلاثة إخوة لديهم شراكة في شركة، وواردهم واحد، فهل عليهم - والحال هذه - أن يعملوا لكل واحد منهم رأس سنة مستقل، أم يكفي رأس سنة خمسية للثلاثة؟ وكذا الكلام بالنسبة للأب وأبنائه هل يستطيع الأب أن يدفع الخمس عن أبنائه وبناته؟
ج : الأفضل هو أن يكون لكل واحد منهم رأس سنة خمسية مستقلة وخاصة به، نعم فيما إذا أمكن جعل رأس سنة خمسية مشتركة، مع تحديد خمس كل واحد منهم، وكذلك تحديد مخمسه، فلا بأس به أيضاً، بلا فرق بين أن يكونوا إخوة، أو الأب وأبنائه، أو الزوجين.

تخميس تذكرة السفر

- س :** قبل يومين من رأس سنتي اشتريت تذكرة سفر بالطائرة إلى كربلاء، لزيارة الأربعين والتي تصادف بعد شهرين تقريباً، فهل يجب أن أحمس مبلغ التذكرة أم هو محسوب من المؤونة أو أن المبلغ تحوّل إلى تذكرة وليس مالاً؟
ج : يجب تخميس مبلغ التذكرة - في فرض السؤال -.

التخميس والذهاب للحج

- س :** شخص لا يخمس أصلاً، ويريد الذهاب للحج الواجب، قيل له: تكلفة الحج ألف دينار، فأراد أن يدفع الخمس من حسابه في البنك، فكم عليه أن يدفع، مع بيان السبب؟
ج : الخمس يعني: إعطاء قسم واحد من خمسة أقسام من المال، فإذا كان المال ألفاً قسّمناه إلى خمسة أقسام وأخرجنا واحداً من الأقسام الخمسة خمساً، مما يعني: إخراج مائتين للخمس، وبقاء ثمانمائة (مخمسة)، وعليه: فإذا أردنا أن يكون كلّ الألف وبلا نقیصة مخمّساً، ففي هذه الصورة يجب إضافة ربع المال وهو (٢٥٠) إلى الألف، فيكون المجموع ألفاً ومائتين وخمسين، وحينئذ نقسمه إلى خمسة أقسام، ونعطي قسماً واحداً وهو (٢٥٠) للخمس ويكون المخمس ألفاً، وهو واضح، فتكون القاعدة هنا فيما لو أردنا أن يكون المبلغ كلّ مخمّساً أن نضيف إليه ربع المبلغ، ثم نخرج خمسه فيكون كل المبلغ مخمّساً.

الصلوة في الحرم الحسيني

- س :** هل الصلاة في كربلاء أفضل من الصلاة في المسجد الحرام بمكة.. وهل هناك رواية تدل على ذلك؟
ج : قال في العروة في مسألة مكان المصلّي بأن الصلاة في مشاهد الأئمة عليهم السلام وهي البيوت التي أمر الله تعالى أن ترفع ويذكر فيها اسمه أفضل من المساجد. وفي كامل الزيارات، الباب ٨٣ عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال للمفضل في حديث طويل: (ثم تمضي إلى صلاتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده (عند الإمام الحسين عليه السلام) كثواب من حجّ ألف حجّة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف مرة ...) وعنه عليه السلام أيضاً: (ما صلى عنده - عند الإمام الحسين عليه السلام - أحد الصلاة إلّا قبلها الله منه (...)).

تربة ومسبحة الإمام الحسين عليه السلام

- س :** بالنسبة إلى تربة ومسبحة الإمام الحسين عليه السلام .. ما مدى قداستهما؟ وهل كل تراب كربلاء مقدس أم قسم خاص ومعين منه؟
ج : مدى قداسة التربة الحسينية يُعلم من انتسابها للإمام الحسين عليه السلام. وقد دلت الأخبار المتواترة على قداسة هذه التربة وشرفها العظيم، ففي كامل الزيارات (باب فضل كربلاء) في موثقة عمرو بن ثابت عن أبيه عن مولانا الإمام أبي جعفر عليه السلام قال: خلق الله تبارك وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وقَدَّسها، وبارك عليها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدّسة مباركة، ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنّة وأفضل منزل ومسكن، يُسكن الله فيه أوليائه في الجنّة. (كامل الزيارات: ص ٢٨٠. ورواه في التهذيب ٦: ٧٢).
- وفي موثقة قدامة بن زائدة عن أبيه عن مولانا الإمام السجّاد عليه السلام عن عمته العقيلة زينب عليها السلام عن أم أيمن عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل قال: وهي - أي أرض كربلاء - أطيب بقاع الأرض وأعظمها حرمة، وإنها من بطحاء الجنّة. (كامل الزيارات: ٢٧٣).

- وعن أبي الجارود قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام، وإنه إذا زلزل الله تبارك وتعالى الأرض وسيرها رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية، فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنّة وأفضل مسكن في الجنّة، لا يسكنها إلا النبيون والمرسلون أو قال: أولو العزم من الرسل، فإنها لتزهر بين رياض الجنّة كما يزهر الكوكب الدرّي بين الكواكب لأهل الأرض، يغشى نورها أبصار أهل الجنّة جميعاً، وهي تنادي: أنا أرض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنّة. (كامل الزيارات: ص ٢٦٨).
- ثم إن هذه القداسة تشمل كل أرض كربلاء بمساحة خمسة فراسخ في خمسة فراسخ، كما عن الإمام الصادق عليه السلام: (حريم قبر الحسين عليه السلام خمس فراسخ من أربعة جوانب القبر) البحار ج ٩٨ ص ١١١ حديث ٢٧.

الطالبة وكلام الناس

س : ما هو ردكم على بعض ضعفاء النفوس في تعليقهم على تصرفات وأقوال الطالبة الحريصة على نفسها قدر الإمكان، حيث يعززون بعض التصرفات البسيطة والمجاملات العادية العفوية التي تصدر منها تجاه أحد زملائها إلى وجود علاقة وإعجاب وما أشبه، وهذا الشيء غير موجود بتاتاً عند البنات؟

ج : قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ الحجرات: ١٢. ولذا لا يجوز للإنسان أن يظن بأخيه المؤمن السوء، بل لابد أن يحمل أفعاله وأقواله على المحامل الحسنة، ويحسن الظن. هذا ولكن باعتبار أن مجتمعاتنا مبتلاة بالكثير ممن لا يخافون الله، ويترصدون للآخرين ويراقبون تصرفاتهم بهدف اتهامهم وأخذ المآخذ عليهم، لذا يجدر بالرجل المؤمن والمرأة المؤمنة أن لا يدعا مجالاً لهؤلاء ليتصيدوا في الماء العكر، ومن جهة أخرى فإن طبيعة الناس حينما ترى امرأة مع رجل أنه تبدأ الظنون والشكوك بالتسرب إلى أنفسهم تلقائياً، وقديماً قيل: (رحم الله امرأً جب الغيبة عن نفسه). ومن جهة ثالثة فإن على الفتاة المؤمنة أن تبتعد قدر الإمكان عن الاحتكاك بالرجال الأجانب، ولو كانوا زملاء في الجامعة أو المدرسة، ويمكنها الاستغناء فيما يرتبط بالدراسة بسؤال الفتيات، علماً بأن الصداقة محرمة شرعاً بين الرجل والمرأة الأجنبية.

الولائم الجماعية

س : ما الحكم الشرعي في (عزائم) الأكل الذي تقام في الجامعة بين الشباب والفتيات؟

ج : الولائم في نفسها ممدوحة في الإسلام، فإذا كانت خالية من المحرمات شملها ذلك.

مشاهدة المعصوم في المنام

س : ماذا تفسرون من ترى في مناماتها أحد المعصومين عليه السلام، هل له دلالة معينة؟

ج : إن من المنامات مبشّرات، وينبغي لصاحب المنام رجلاً كان أو امرأة العمل بأمور ثلاثة:

١- أن لا يقصّ رؤياه على أحد.

٢- أن يعبّر رؤياه بتعبير حسن فيكون له حسناً إن شاء الله تعالى.

٣- أن يتصدق بصدقة حتى يدفع السوء والشر.

الفرق بين البينة والبرهان

س : ما هو الفرق بين: البينة والبرهان والحجة والدليل؟

ج : البينة تُصطلح على ما إذا شهد عادلان بشيء، بينما البرهان يعني الحجة والدليل، وهناك معان وفوارق أخرى أيضاً مذكورة في كتب اللغة.

نسيان التقصير في العمرة

س : من طاف طواف النساء في العمرة المفردة ونسي التقصير، فما هو حكمه؟

ج : إذا أمكنه الرجوع إلى مكة للتقصير فعل، وإلا يقصّر في مكانه.

بيع الشيء المتنجس

س : من أراد بيع ملابس أو فراش أو أي شيء آخر، ولكن كانت متنجسة، هل يجب عليه إخبار المشتري بذلك؟

ج : إذا احتتم استخدام المشتري ذلك الشيء فيما يشترط فيه الطهارة كاللباس الصلاة ونحوها وجب الإعلام.

الجلوس على طاولة الخمر

س ١ : تحريم الجلوس على طاولة فيها الخمر (والعياذ بالله)، هل يشمل الجلوس والتواجد في حفلة عرس فيها الخمر، أم المقصود الطاولة التي عليها الخمر فقط دون بقية الطاولات، وهل الطاولة الكبيرة تشملها الحرمة؟ وكذا يأتي السؤال بالنسبة للمطاعم التي تقدم الخمر للبعوض؟

ج ١ : يحرم الجلوس على المائدة التي عليها الخمر أو المسكر إن عدّ الشخص واحداً منهم، ويحرم أيضاً أكل شيء من تلك المائدة.

س ٢ : الذي يفهم من هذا الجواب أنه لو جاء شخص وجلس على طاولة فيها خمر، لكن كان لوحده، أي لا علاقة له بالبقية، وطعامه يطلبه ويأكله لوحده، ففي هذه الصورة لا إشكال، لأنه لا يعد واحداً منهم، فهو كذلك؟

ج ٢ : إذا كانت المائدة طويلة وممتدة وفي جانب واحد منها فقط خمر، وجلس أحد إلى جانب منها بحيث يعدّ العرف مستقلاً ولوحده فلا إشكال.

التعامل مع الأستاذ

س : كيف يمكن التعامل مع الأستاذ في الجامعة، حيث إن بعضاً منهم يتعامل بقسوة معنا؟

ج : على الطالب أن يتعامل مع أستاذه معاملة الأب ويقابله بلين وأخلاق حسنة.

قراءة الفاتحة للأموات

س : إذا أردنا أن نقرأ الفاتحة للأموات، هل نقرأ الحمد وسورة الإخلاص مرة واحدة (لأنني سمعت بأن الحمد تعادل ثلثي القرآن والإخلاص ثلث القرآن)، أم نقرأ الحمد وثلاث مرات سورة الإخلاص؟

ج : الأفضل قراءة سورة الحمد مرّة وسورة الإخلاص ثلاثاً.

نقل الميت

س : إذا كان أهل الميت لا يستطيعون دفنه في المشاهد المقدسة، فهل يمكنهم أخذ قطعة من جسده ودفنها هناك من باب التبرك والتشرف؟

ج : لا يجوز ذلك - في مفروض السؤال -.

الظن الحسن يهدي

المال وديعة (ولابد يوماً أن ترد الودائع)، فلم يبخل الإنسان بما إن أعطاه كان له أجرًا، وإن منعه كان عليه وبالًا؟ والخلف من الله، فلماذا لا يثق بخلفه؟

يقول الرسول الأكرم ﷺ: (خصلتان لا تجتمعان في مسلم: البخل وسوء الخلق). وقال الإمام الصادق عليه السلام: (إن كان الخلف من الله عز وجل حقًا، فالبخل لماذا؟).

إن الشح رذيلة، ينبغي أن يستعيذ الإنسان منها، وأن يهيئ ما عنده من إمكانية لطرده، قال فضل بن أبي قرة: رأيت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يطوف من أول الليل إلى الصباح، وهو يقول: (اللهم قني شح نفسي!)، فقلت: (جعلت فداك، ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء؟!)، قال: (وأي شيء أشد من شح النفس؟ إن الله يقول: (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) .. إمام معصوم مقرب يدعو بهذا الدعاء، في خير بقعة، في ليل بأكملها، وهذا موقف يستحق التأمل والاعتبار. قال الإمام الصادق عليه السلام: (عجبت لمن يبخل بالدين، وهي مقبلة عليه! أو يبخل بها، وهي مدبرة عنه! فلا الإنفاق مع الإقبال يضره، ولا الإمساك مع الإدبار ينفعه).

والبخيل بعيد عن الجنة، قريب إلى النار، أو فيها لا محالة، يقول الرسول الأعظم ﷺ: (حرمت الجنة على المنان، والبخيل، والقتات) - القتات = النمام - بل الظالم بنظر الإسلام أقل جرمًا من الشحيح، يروي الإمام الصادق عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام قال: (إن عليًا سمع رجلاً يقول: الشحيح أعذر من الظالم، فقال: كذبت إن الظالم يتوب ويستغفر الله، ويرد الظلمة على أهلها، والشحيح إذا شح منع الزكاة والصدقة، وصلة الرحم، وإقراء الضيف والنفقة في سبيل الله، وأبواب البر، وحرام على الجنة أن يدخلها شحيح).

وإن البخيل بمعزل حتى عن المشورة، فإنه لضيق نظره يقرب الفقر، ويبعد الغنى، قال رسول الله ﷺ: (يا علي، لا تشاورن جبانًا، فإنه يضيق عليك المخرج، ولا تشاورن البخيل، فإنه يقصر بك عن غايتك، ولا تشاورن حريصًا، فإنه يزين لك شرها، واعلم يا علي: إن الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة: يجمعها سوء الظن).

إن الظن الحسن يهدي الإنسان إلى البذل والعطاء، ويجعله بعيداً عن الاهتمام المتضخم «المأزوم» بالمستقبل، فيرضى بما قسم الله له، ولتوكله على الله وثقته بنفسه فإنه يرى النجاح والغنى أمامه، فلم يبخل الذميمة والحرص السقيم!!

لباس الشهرة

س: ماذا يُراد من لباس الشهرة، حيث نسمع بهذا الاصطلاح أحياناً؟

ج: المراد بلباس الشهرة هو اللباس الذي يظهر به صاحبه في شئعة حتى يشهره الناس، وفي الحديث الشريف: (من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة). يعني يشمل بالذل والحقارة، وهذا لا يشمل اللباس الساتر كالعباءة العربية والبوشية ونحوهما مما مدحه الشرع أو أمر به.

البنطلون للنساء

س: ما حكم لبس البنطلون للفتيات مع (المانتو)، ولكن فتحة (المانتو) تصل للركبة؟

ج: الحجاب بالنسبة للفتيات والنساء المؤمنات، كلما كان أشبه بالحجاب الذي كانت نساء أهل البيت عليه يرتدينه - وفي مقدمتهم السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء التي يأمل الجميع شفاعتها - كان أجدر وأولى بهن وأكرم لهن، فالعباءة العربية الساترة حتى للوجه، والمقنعة والملابس الفضفاضة التي لا تحكي تفاصيل الجسم هي خير للمرأة والفتاة المؤمنة.

تغيير المعاملة

س: إذا اتفق التاجر مع الزبون على أن يبيعه بضاعة مقابل مبلغ معين ولكن بصكوك وليس نقداً لمدة سنة، ثم أراد الزبون أن يدفع قسمًا من المبلغ نقداً، ٢٠% من أصل المعاملة -مثلاً- وعليه لابد من تخفيض السعر إلى ١٠%، فهل تجوز هكذا معاملة؟

ج: نعم المعاملة المذكورة صحيحة، وذلك لأن التخفيض ولو كان بعد إرساء المعاملة وإتمامها فإنه جائز، وأما الذي لا يجوز بعد إتمام المعاملة فهو الزيادة.

المعاملة بين الشركة ووكيلها

س ١: شركة تنتج الصابون وتبيعه للتاجر الوكيل العام لها مقابل مبلغ معين، ولكن بصكوك وليس نقداً، (طبعاً السعر يرتفع قليلاً إذا كان صكوكاً)، فإذا قال التاجر بعد مدة للشركة أنه يريد أن يدفع ٢٠% من المعاملة السابقة نقداً، فهل يجوز ذلك؟

ج ١: يجوز ذلك في مفروض السؤال، حتى لو استلزم تخفيض سعر البضاعة واسترداد التاجر من الشركة قسمًا من الثمن.

س ٢: وإذا انعكست المعاملة، بأن الشركة تبيع نقداً .. وبعد مدة أرادت الشركة أن تستبدل قسمًا من المعاملة -٥٠% منها صكوكاً - فهل يجوز ذلك؟

ج ٢: إذا غيرت الشركة قسمًا من المعاملة النقدية أو غيرت التاجر إلى نقدية، فإنه إنما يجوز لو لم يطالب البائع برفع الثمن مقابل الفقد والتقسيم. وإلا فلا يجوز، نعم للبائع والمشتري أن يتفقا معاً على فسخ المعاملة الأولى التي تمت نقداً بسعر أقل، وبعد الفسخ يتفقا على معاملة جديدة بنقد وفقد معاً وبالثمن الجديد المتفق عليه بينهما.

التحدث في الفيس بوك

س: هل الكلام في (الفيس بوك) مع الرجال الأجانب جائز أم لا، علماً أن الكلام في الأمور العامة؟

ج: الكلام المذكور إذا كان بين امرأة ورجل أجنبيين فهو من مصادم الشيطان كما ورد في الحديث الشريف، وروي أن الرسول الكريم كان يأخذ على النساء في البيعة على الإسلام أن لا يتحدثن مع غير المحارم، وهذا كاف للمؤمنين والمؤمنات في اجتناب مثل ذلك وعدم التورط فيه.



الغدِير .. أعظم الأعياد !

إضاءات من محاضرة لساحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامتله):

فماذا كان رد فعل الإمام؟ انظروا إلى عدالة الإمام عليه السلام والحرية التي يؤمن بها، فبالرغم من أنه قال شيئاً واستدل عليه وكان استدلاله محكماً لم يستطع أن يشكك فيه حتى أولئك الذين ما برحوا يختلقون الإشكالات الباطلة ويثيرونها في وجهه، حتى بلغ الأمر بهم أن يعدّوا بعض فضائله ردائل، كما عابوا عليه خلقه الذي هو فضيلة عظيمة فقالوا: «إنه امرؤ فيه دعابة».. حتى أولئك لم يشكّوا في الاستدلال الذي طرحه الإمام لإثبات صحّة ما ذهب إليه. ومع ذلك ماذا فعل الإمام مع المتظاهرين الذين خرجوا ضده؟ هل واجههم بالسلاح؟ هل اعتقلهم

ما هو السر في إن عيد الغدير هو أعظم الأعياد في الإسلام على الإطلاق، كما ورد في الروايات؟! وما الذي خسرناه إذ أقصي الغدير وطويت صفحته في التاريخ؟ وماذا ينبغي لنا أن نعمل الآن؟ إننا إذ نشهد اليوم بعض الحرية في العالم، في أي بقعة من الأرض وبأي درجة، فإن الفضل في ذلك يعود لأمر المؤمنين عليهم السلام، لأنه هو الذي وضع أساسها وأرسى دعائمها. طبعاً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فحديثنا عن مرحلة الغدير وما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. لقد جاء الإمام عليه السلام إلى سُدّة الحكم بعد مرور ٢٥ سنة من غياب العدالة وكبت الحريات، فحتى

إن المفاهيم التي ينطوي عليها الغدير لا تتوفر حتى في عيدي الفطر والأضحى وغيرهما من أعياد الإسلام. فقارنوا بين كل الأعياد الإسلامية، ومنها الجمعة، وبين عيد الغدير وانظروا هل يؤيدنا التاريخ في كونه أعظم الأعياد أم لا؟ وإذا كان العالم لا يعرف الغدير وحقيقته بسبب إقصائه، وحُرم النهل من مبادئه وعطاياه، وحتى بعض المسلمين لم يتعلّم من علي عليه السلام وابتعد من سيرته، فما هي مسؤوليتنا نحن الذين أدركنا بعضاً من عظيمة الغدير ووعينا خسارة البشرية جراء تخييب الغدير؟

وسجنهم، أم نفى أحداً منهم؟ هل أحال بهم إلى المحاكم على أقل تقدير؟ كلا ثم كلا. إنه عليه السلام لم يفعل أيّ شيء من ذلك معهم. فلم يقمع المظاهرة ولا استعمل العنف والقوة ضدهم، بل الأعظم من ذلك أنه عليه السلام استجاب لمطالبهم ورفع المنع الذي أصدره وسمح لهم بممارسة سنّتهم هذه رغم أن تلك السنّة لم تكن حتى من الباطل المدّسّ بالحق بل كانت باطلاً واضحاً لا شك في بطلانها ولا شبهة، وهو الإمام الحق - كما نعتقد وكما قال الرسول صلى الله عليه وآله: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار» - والحاكم الذي يجوز له أن يُعمل ولايته ويحكم بما رأى كما فعل من سبقه. على رأي القوم على أقل تقدير. ومع ذلك قال الإمام لإبنه الحسن عليه السلام: «قل لهم صلّوا». والآن قارنوا هذا الموقف مع ما تدّعيه أرقى الدول التي تزعم أنّها راعية الحرية اليوم. أجل إن المسؤولين في تلك الدول لا يوجهون بنادقهم للمتظاهرين. كما تفعل بعض الدول الإسلامية مع الأسف! - ولكن غالباً ما تنتهي المظاهرات بوقوع جرحى واعتقال بعض وإحالتهم إلى المحاكم والسجون. والأعجب من هذا أن الإمام عليه السلام منح هذه الحريات للناس في عصر كان العالم كله يعيش في ظل

تدوين الحديث. بل روايته. كان ممنوعاً يعاقب مرتكبه وإن كان من أتباع السلطة وأنصارها، في ظل أوضاع كهذه. حيث الحرية مُغيّبة إلى هذا الحد والمشاكل تحيط بالأمة من كل جهة استلم الإمام عليه السلام زمام الحكم، ترى فكيف تصرّف عليه السلام مع الناس، وما هي حدود الحريات التي سمح بها لهم، سواءً في عاصمته الكوفة، حيث اختلاف المذاهب والمشارب والأعراف والأذواق، أو في البصرة بعدما تمرّدت بعض الطوائف ضده في حرب الجمل، أو مع غيرهم من المارقين والقاسطين كالخوارج بقيادة الأشعث بن قيس، وجمع آخر بقيادة معاوية؟ وعندما حل شهر رمضان في السنة الأولى من حكومة الإمام نهى عليه السلام أن تصلى النافلة في ليالي شهر رمضان جماعةً وأوصى بأن تصلى فرادى، كما سنّها رسول الله، واحتجّ عليه السلام لرأيه بقوله: «إنه ما زال هناك من أصحاب رسول الله من يشهدون أنه صلى الله عليه وآله جاء إلى المسجد الليلة الأولى من الشهر الكريم يريد أداء النافلة فاصطف المسلمون للصلاة خلفه فناههم وقال: هذه الصلاة لا تؤدّى جماعة ثم ذهب إلى بيته للصلاة». إلا أن أولئك الذين اعتادوا على أدائها طيلة سنين لم يطبقوا منعها، فخرجوا في مظاهرات تطالب بالغاء المنع،



يمنعوه، ولا أحال أحداً منهم إلى القضاء أو السجن، مع أنهم كانوا يعلمون - كما كان الإمام نفسه يعلم - بأن رسول الله ﷺ قال: (علي مع الحق والحق مع علي). وهذا معناه أن الباطل كان يهتف بشعاراته في وجه الحق، ومع ذلك لم يمنع الحق أصحاب الباطل من حرية التعبير. فأين تجدون مثل هذه الحرية؟! هل عهدتم حرية كهذه حتى ممن يدعي حرصه عليها في هذا اليوم المعروف بعصر الحريات؟ والأعظم من هذا أن الإمام لم يسم هؤلاء الذين خرجوا عليه وهتفوا بهذا الشعار في وجهه - ولا رضي أن يُسموا - بالمنافقين مع أنهم كانوا أجلى مصداق لهذه المادة، لأن هناك رواية متواترة عن النبي ﷺ أنه قال لعلي ابن أبي طالب ﷺ: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو كافر).

إن المفاهيم التي ينطوي عليها الغدير لا تتوفر حتى في عيدي الفطر والأضحى وغيرها من أعياد الإسلام. فقارنوا بين كل الأعياد الإسلامية، ومنها الجمعة، وبين عيد الغدير وانظروا هل يؤيدنا التاريخ في كونه أعظم الأعياد أم لا؟ وإذا كان العالم لا يعرف الغدير وحقيقته بسبب إقصائه، وحُرم النهل من مبادئه وعطاياه، وحتى بعض المسلمين لم يتعلم من علي ﷺ وابتعد من سيرته، فما هي مسؤوليتنا نحن الذين أدركنا بعضاً من عظمة الغدير ووعينا خسارة البشرية جراء تغييب الغدير؟ وبتعبير آخر: كيف نُحيي الغدير؟ أقول: روي عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن الرضا ﷺ يقول: «رحم الله عبداً أحيى أمرنا» فقلت له: فكيف يحيي أمركم؟ قال: «يتعلم علومنا ويعلمها الناس». والإمام لم يحصر المسألة في الشيعة أو المسلمين فقط بل قال «الناس» أي كل الناس. فعالم اليوم جهل الغدير، وتعاليم أهل البيت ﷺ بل يجهلها أكثر المسلمين مع الأسف. !!

الاستبداد والفردية في الحكم، وكان الإمام رئيس أكبر حكومة لا نظير لها اليوم سواء من حيث القوة أو العدد، لأن الإمام ﷺ كان يحكم زهاء خمسين دولة من دول عالم اليوم. قد توجد اليوم في العالم حكومة تحكم ما ينيف عن المليار إنسان كالحكومة الصينية ولكنها ليست الأقوى. وقد توجد حكومة تحكم دولة قوية كالولايات المتحدة ولكنها لا تحكم أكبر عدد من الناس، أما الإمام علي ﷺ فكان يحكم أكبر رقعة من الأرض وأكبر عدد من الناس، وكانت الحكومة الإسلامية يومذاك أقوى حكومة على وجه الأرض، فالإمام لم تنقصه القوة، وكان يكفي أن يقول للرافضين: لا، ولكنه لم يقلها وأعلن للبشرية عملياً أنه «لا إكراه في الدين». فلنن كان في العالم شيء من الحرية اليوم فلا يعود الفضل فيه إلا لإمامنا ومولانا أمير المؤمنين ﷺ.

الإمام أمير المؤمنين ﷺ لم يبادر بأية حرب ابتداءً، فكل حروبه فرضت عليه، وأولها حرب الجمل، والتي ما إن وضعت أوزارها وهُزم جندها حتى هرب الذين أشعلوا فتيلها واختبأوا في حجرات إحدى الدور في موضع من البصرة، فتوجه أمير المؤمنين ﷺ في كوكبة من جنوده إلى ذلك المحل حتى انتهى إلى الحجرة التي كانت فيها من ألبت الأعداء على الإمام فعاتبها أولاً قائلاً لها: أبهذا أمرك الله أو عهد به إليك رسول الله ﷺ؟ ثم أمرها بالتهيؤ لرجاعها إلى المدينة المنورة. إننا لم نعهد تعاملاً من هذا القبيل في تاريخ البشر، بل لم نعهده حتى في هذا اليوم وفي الدول التي ترفع شعارات الحرية وحقوق الإنسان، فإنهم ما إن ينتصروا في معاركهم الباطلة ويقبضوا على رؤوس الجهة المعادية حتى يسجنوهم أو يحيلوهم إلى محاكم خاصة بصفتهم مجرمي حرب أو خونة ومتآمرين وقد يعدمونهم. وبعد أن اضطر الإمام ﷺ لخوض معركة صفين وسقط القتلى من الطرفين وكان النصر قاب قوسين أو أدنى من أمير المؤمنين ﷺ، تدارك الجيش المعادي الأمر بحيلة رفع المصاحف وانطلت حيلتهم على قسم كبير ممن كان يحارب في ركاب أمير المؤمنين ﷺ، فطالبوه بوقف الحرب وهددوه إن لم يفعل. فاضطر الإمام لوقف الحرب كما اضطر لخوضها وطلب من مالك الأشتر التوقف عن التقدم، ثم أجبروه على قبول التحكيم ثم اعترضوا على قبوله له بعد ذلك مطلقين شعاراً ينطوي على مغالطة فقالوا: «لا حكم إلا لله». وهكذا نشأت فرقة الخوارج من بطن جيش الإمام نفسه! ولم يكتف هؤلاء بمروقهم حتى تظاهروا ضد الإمام أيضاً، ورفعوا في وجهه هذا الشعار عندما دخل المسجد، وكان يوم الجمعة، وهو إمام وحاكم لأكبر وأقوى دولة على وجه الأرض يومذاك، ومع ذلك لم يعاقبهم الإمام، بل لم يسمح لقادة جيشه أن

هداية السائل إلى أجوبة المسائل

يحتوي هذا الكتاب على (١١٣٠) استفتاء في مختلف الأبواب: العبادات، والمعاملات، والشعائر، والاجتماع، والطب، والمرأة، والشباب، والإعلام، والتكنولوجيا الحديثة (الإنترنت والفضائيات)، والبنوك، والموسيقى، وغيرها. وهي مجموعة مما ورد على سماحة المرجع الشيرازي دام ظله من الاستفتاءات من مختلف أنحاء العالم وفي مختلف الأبواب الفقهية وغيرها، وقد تم تصنيف وتبويب المسائل تيسيراً للبحث والمتابعة.

الشكر على المعروف

ويقول رسول الله ﷺ: (أفضل الناس عند الله منزلةً وأقربهم من الله وسيلةً، المُحسن يكفّر إحسانه). وفي هذا الإطار يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (إنّ مكرمة صنعتها إلى أحد من الناس، إنما أكرمت بها نفسك، وزيّنت بها عرصتك، فلا تطلب من غيرك شكر ما صنعت إلى نفسك). يقول الإمام الشيرازي رحمه الله: ليعرف الإنسان، إن التوفيق للشكر، والتمكن على الشكر، من نعم الله التي تستحق أن يشكر الله سبحانه من وفق له، ولذا ورد: (إنّ الله أوحى إلى موسى: يا موسى اشكرني حق شكري، فقال: يا رب، كيف أشكرك حق شكرك، وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال: يا موسى الآن شكرتني، حيث علمت أنّ ذلك منّي). إن الشكر كما يوجب المزيد من النعمة، فالكفران يوجب المنقصة والزوال، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ إبراهيم: ٧ ، قال الإمام الصادق عليه السلام: (مكتوب في التوراة: أشكر من أنعم عليك، وأنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت).



فقه السلم والسلام

الكتاب محاولةً تجديدية رائدة في تأصيل وترسيخ ثقافة اللاعنّف في حلّ الأزمات الدولية، وفي كل ما تعانیه الأسرة والمجتمع من سلوكيات منحرفة، ويذهب مؤلفه الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي في تأسيس نظريته في (السلم والسلام) لتشمل مختلف جوانب الحياة.

يرى أنّ اللاعنّف هو الأصل، أما الحرب فهي الاستثناء، والإسلام لم يأذن بالحرب إلاّ دفعاً لعدوان، وحماية الدعوة، ونصرة لمستضعفين، وكفالة لحرّيات، فحينها تكون الحرب واجبة دينياً، وإنّ الجهاد مشروط بشروط عديدة، منها أن قرار الحرب منوط بالفقهاء المتواجدين في زمن الحاجة إلى الإذن الشرعي، من خلال اعتماد (شورى الفقهاء المراجع). وفي ظلّ العنف الذي يضرب العديد من بلاد العالم ويهدد أخرى، ولغث اتهام الإسلام بالإرهاب، تتجلى أهمية هذا الكتاب.

ويوجب كمال إنسانية الإنسان، وإلا فالخالي من الفضيلة، ليس بإنسان إطلاقاً، وإن كان ماشياً على رجلين، فالدب وبعض القردة أيضاً، تمشي على رجلين، ولذا قال الإمام المرتضى عليه السلام: (ابني: إن من الرجال بهيمة في صورة الرجل السميع المبصر).

والشكر على ثلاثة أنواع:

١. الشكر باللسان، بأن يتلفظ الإنسان بلفظة (الشكر لله أو أشكر الله) أو ما أشبهه، بل كل حمد ومدح له سبحانه فهو داخل في إطار الشكر وإن لم يكن بلفظ الشكر.
٢. الشكر بالقلب، بأن يعرف الإنسان بقلبه، إنّ النعم منه سبحانه، وينوي له شكرياً ومدحاً، ويخضع قلباً، أمام منعمه والمتفضل عليه، حتى يكون القلب ذا ملكة للشكر.
٣. الشكر بالجوارح، بأن يأتي الإنسان بما يليق بالنعم، من الإطاعة، والاجتناب عن المعصية، ولذا قال سبحانه: ﴿اعْمَلُوا أَلَاءَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ سبأ: ١٣ ، أي آتوا بالعمل الذي هو شكر. ولعل الشكر هو الغاية العليا للمؤمن، يقول تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ آل عمران: ١٢٣.

شكر الناس

عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: (يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبّده يوم القيامة: أشكرت فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكره). وفي ذلك يقول الإمام الرضا عليه السلام: (من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّ وجلّ). ويعلمنا الإمام السجاد عليه السلام كيف نشكر ذي المعروف علينا، فيقول: (أما حقّ ذي المعروف عليك فإن تشكره وتذكر معرفته، وتكسبه المقالة الحسنة، وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عزّ وجلّ، فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية، ثم إن قدرت على مكافأته يوماً كافيته). ويقول عليه السلام: (أشكركم لله أشكركم للناس).

شكر الله

إنعام الله تعالى وأفضاله على الإنسان هو ابتلاء واختبار، فقد ورد في القرآن الكريم، في قصة النبي سليمان عليه السلام ، قال تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ عَنِّي كَرِيمٌ﴾ النمل: ٤٠ .

والشكر هو تقدير نعمة المنعم، وتظهر آثار هذا التقدير من خلال صور ثلاث: في القلب، وعلى اللسان، وفي الأفعال. أما آثاره القلبية فهي من قبيل الخضوع والمحبة والخشوع، وأما آثاره على اللسان، فالثناء والمدح والحمد، وأما آثاره في الأعضاء والجوارح فالطاعة واستعمالها في رضا المنعم واجتناب كل ما لا يرضاه، ولذا قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (أقل ما يلزمكم لله أد تستعينوا بنعمه على معاصيه)، كاستخدام العين (حاسة البصر) بالنظر إلى ما حرّم الله على عباده، واستخدام نعمة السمع باستماع ما حرّم على عباده، واستخدام الأقدام في السعي إلى ارتكاب المعاصي، وكذلك بقية أعضاء البدن والقوى التي أنعم الله تعالى بها على الإنسان، روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: (شكر النعمة اجتناب المحارم، وتامم الشكر قول الرجل: الحمد لله ربّ العالمين). وكل هذا يدخل في جملة شكر نعم الله تعالى، ومن هنا تتضح المضامين التربوية لقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (شكر المؤمن يظهر في عمله، وشكر المنافق لا يتجاوز لسانه).

إن شكر الإنسان لله تعالى يجب أن يكون عن طريق المعرفة (والاعتراف) بأن كل ما لديه من نعم أو تنزل (وستنزل) عليه من نعم، فهي من الله تعالى، ومن فضله وكرمه عزّ وجلّ، وإن حصول هذه المعرفة هو شكر لله. يقول الإمام الشيرازي رحمه الله: الشكر فضيلة جميلة،

من تاريخ .. مكة المكرمة (٢)

ويقول: هذا أوان ظهور نبوتك وإعلان وحيك، وكشف رسالتك، إذ أيدتك بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك، ومن شددت به أزرِك، وأعليت به ذكرك).

على جدار الكعبة

إن للكعبة باباً يمكن الدخول منه، ولكن فاطمة بنت أسد عليها السلام لم تدخل من الباب، بل انشق لها الجدار، ليكون أوضح وأدل على أن الولادة بأمر رباني، لا يستند إلى الصدفة والاتفاق، جعله الله تعالى ليطلع عليه الناس حتى مستقبلاً، ليعرفوا أن علياً عليه السلام هو الذي اصطفاه الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومما يؤكد ذلك أن أثر الفطر على الجدار، من الجهة المقابلة للحجر من الجانب الغربي، عند المستجار جنب الركن اليماني، ما يزال واضحاً وماثلاً للعيان حتى يومنا هذا، وسيبقى رغم تجديد بناء الكعبة أكثر من مرة.

وعلى الرغم من أعمال الهدم والحرق والضرب بالمنجنيق التي تعرضت لها الكعبة المكرمة، بقي أثر الشق ظاهراً للعيان، ومن المكان الذي دخلت منه فاطمة عليها السلام، وجرت محاولات عديدة لإخفاء هذا الشق لكنها باءت بالفشل؟! إن دخول السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام من عند المستجار، من جانب الركن اليماني، حيث يستحب الالتصاق هناك والتضرع والدعاء والسؤال لقضاء الحوائج، دلالات تؤكد حث المسلمين على الالتصاق بحائط الكعبة عند المستجار، لإعلامهم بذلك الحدث المبارك. وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام: (إذا فرغت من طوافك، وبلغت مؤخر الكعبة - وهو بحذاء المستجار دون الركن اليماني بقليل - فابسط يديك على البيت، وألصق بطنك وخذك بالبيت وقل: «اللهم البيت بيتك والعبد عبدك، وهذا مكان العائذ بك من النار»، ثم أقرّ لربك بما عملت، فإنه ليس من عبد مؤمن يقر لربه بذنوبه، في هذا المكان، إلا غفر الله له، إن شاء الله، وتقول: «.. اللهم إن عملي ضعيف فضاعفه لي، واغفر لي ما اطلعت عليه مني وخفي على خلقك»، ثم تستجير بالله من النار وتدعو لنفسك، ثم استلم الركن اليماني، ثم إنت الحجر الأسود).

وفي الحديث: لما هبط آدم إلى الأرض طاف بالبيت، فلما كان عند المستجار دنا من البيت، فرفع يديه إلى السماء فقال: يا رب اغفر لي، فنودي إني قد غفرت لك، قال: يا رب ولولدي، قال: فنودي: يا آدم من جاني من ولدك فباء بذنبه بهذا المكان غفرت له.

وإن لولادته عليه السلام على الرخامة الحمراء بين الاسطوانتين، التي يستحب الصلاة عليها لمن دخل إلى الكعبة، بعد الاغتسال والدعاء بعدها بالمأثور سراً آخر، وقد عقد صاحب الوسائل باباً لذلك، في أنه: يستحب لمن أراد دخول الكعبة أن يغتسل، ثم يدخلها بسكينة ووقار بغير حذاء، ولا يبزق ولا يمتخط، ويدعو بالمأثور، ويصلى بين الاسطوانتين على تلك الرخامة ركعتين.

حدث فريد

بعد (عام الفيل) بثلاثين عاماً، كانت الكعبة المشرفة على موعد مع حدث فريد في تاريخها، فقد ولد في جوفها الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حدث إستثنائي وإعجاز إلهي.

روي أن السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام كانت تطوف بالبيت العتيق، وهي حامل (بـعلي)، فضربها الطلق، فلذت ببعض جوانب البيت، وتمسكت بأستار الكعبة، وأنشأت تقول: (رب إني مؤمنة بك، وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت عليّ ولادتي).

يقول الراوي: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمة بنت أسد عليها السلام فيه، وغابت عن أبصارنا (الامالي للشيخ الصدوق: ص ١٣٢ المجلس السابع والعشرون). وكانت ولادته عليه السلام في أسعد يوم، من أشرف شهر، في أشرف بقعة وأقدسها، وذلك في يوم الجمعة، الثالث عشر من شهر رجب (شهر الله)، داخل البيت الحرام، وليس غيره ولد في البيت الحرام، لا قبله ولا بعده، فقد تفرد عليه السلام بهذه المنقبة الباهرة.

وإن أبا طالب عليه السلام حينما سمع بخبر ولادة علي عليه السلام في الكعبة، ذهب مسرعاً مهرولاً نحو البيت وهو ينادي: (أيها الناس ولد في الكعبة ولي الله صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ علياً عليه السلام فكبر وأقام في أذنيه وضمّه إلى صدره. (المناقب: ج ٢ ص ١٧٤).

وقد ولدته أمه على «الرخامة الحمراء» الكائنة بين الاسطوانتين، بين الباب والركن اليماني، وساعدها في الولادة (حواء)، ومريم ابنة عمران، وآسية، وأم موسى عليهما السلام، وقد حدثت فاطمة بنت أسد عليها السلام عما جرى معها، فقالت: (إني دخلت بيت الله الحرام، فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة، سميه علياً، فهو عليّ، والله العلي الأعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي، وأوقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي، ويقدمني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه).

ثم قالت عليها السلام: (فولدتُ علياً ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون سنة)، وقال لها: (اجعلي مهده بقرب فراشي)، وكان عليه السلام يلي أكثر تربيته، وكان يطهر علياً في وقت غسله، ويوجره اللبن عند شربه، ويحرك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ورقبته، ويقول: هذا أخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وصهري ووصيي وزوج كريمي وأميني على وصيتي وخليفتي. وقال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: هبط حبيبي جبرئيل عليه السلام في وقت ولادة علي عليه السلام، فقال: (يا حبيب الله، الله يقرؤك السلام، ويهنئك بولادة أخيك علي،



تدبرَات في رسالة الإمام الصادق عليه السلام إلى الشيعة

عرض وتحليل لكتاب «نهج الشيعة» للمرجع الشيرازي (دام ظلته) - الحلقة الثانية

المسارات العامة للرسالة ومدركاتها

يُستقرأ من تفرّيعات كتاب «نهج الشيعة، تدبرَات في رسالة الإمام الصادق إلى الشيعة»، لسماحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي، أن مسارات الرسالة تتجه في إطار المدركات السلوكية وتفرّيعاتها: علاقة الفرد بذاته، وقبلها بخالقه، ثم علاقته البيئية بالفرد الآخر وبالمجتمع.

وبذلك تبدأ مسارات الرسالة الشريفة بالدعوة إلى عمل الخير، أو التسارع إلى عمله، مبيّنة بذلك عاقبة عمل الخير، ثم كيف أن الإنسان في كافة مراحل حياته، يمكنه الاستبصار والرجوع عن الخطأ، والركون إلى الصواب، في مواقفه ومدركاته، وحتى متبنياته العقدية والفكرية.

فيقدم سماحة السيد المؤلف، أمثلة حية في ذلك، لتوضيح مقاصد الإمام عليه السلام في هذه الجزئية وأثارها، كمثّل شهيد الطف، زهير بن القين، الذي لم يكن موالياً لآل البيت عليهم السلام ابتداءً، بينما ينهي حياته، شهيداً بين يدي الإمام سيد الشهداء عليه السلام، مدافعاً عنه، مؤمناً برسالته ونهضته، وذانداً عن حرّماته.

وكذا العياشي، العلامة الرجالي، إذ لم يكن من علماء مدرسة آل البيت ابتداءً، وصنّف وألّف في غيرها، حتى اهتدى إلى رحابها، فكان من أعلام علوم الرجال والرواية، في مدرسة آل البيت الفقهية والفكرية، وأستاذ العالمين الكشي والتجاشي، الذين كان لهما الدور الكبير، في تصحيح الكثير من روايات الشيعة.

والقضية المهمة التي يشير إليها سماحته، أن الإمام عليه السلام في أمره أن (نلزم نهج الصالحين)، إنما يأمر باتخاذ الصالحين السابقين أسوة، وفي مطالعة سيرة العظماء، وفي تعلم التقوى من سيرهم، وعليه فإن المؤمنين ملزمون بالتحلي بأخلاق الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وفي أقواله وأفعاله وأعماله وحتى تفرّعاته، التي هي سنته فيهم، والتي أمر الله أن يكون الأسوة الحسنة للمسلمين.

ثم يكون في النظر إلى ميزان الأعمال، وإلى التقوى العملية، وهو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في سيرته وأفعاله وأقواله وسكناته، وهي المنفذ إلى (التوفيق في الأعمال)، وبالتالي الأمر بتشجيع المؤمنين، ودفعهم إلى صالح الأعمال.

ويتفصل سماحته في جزئية مواضع الصمت والتكلم، التي تضمنتها رسالة الإمام عليه السلام، فيبين عليه السلام أن (الكلام إحدى الوسائل لتحديد شخصية الإنسان وإظهار رغباته، ولكن لابد من استثمار هذه القوة، بالطريقة المناسبة وفي الموقع المناسب)، وهو بذلك يعقد مقارنة بين الكلام والصمت، لتبيين مقاصد الإمام عليه السلام في هذا الأمر في الرسالة، فيقول أن (السكوت - وبغض النظر عن الطبيعة الزماتية والمكانية - فهو أمر محمود)، وعليه فالتأمل القصير قبل الكلام، هو ضرورة ملحة، كما أن الصمت الممدوح هو المطلوب.

ثم ينتقل الإمام عليه السلام في رسالته إلى المسائل الروحية التعبدية، داعياً إلى الإكثار من «التّهليل والتّقدّيس والتّسبيح، والتّناء على الله والتضرّع إليه، والرّغبة فيما عنده من الخير»، ويشفع ذلك بأن المخلوقات جميعاً تشغل بالتسبيح لله، وفي ذلك تلميح، إلى أن الإنسان الذي أودعه الباري وديعة ثمينة وهي العقل، هو الأول أن ينشغل بالتسبيح لله وحمده وتقديسه، وهي من بين الصفات في الجنة، التي يأمر المعصوم بمطالعتها.

السلوكيات الفردية وأثارها المجتمعية

ويلفت السيد المؤلف إلى جزئية سلوكية وعبادية، وهي كيفية فهم وجوب (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وهي مادة ربما قد سبقت عصرها في زمان الإمام عليه السلام، وكأنه قد أودعها إلى الزمان المعاصر، حيث ترتكب الجرائم، وتهان آدمية الفرد، وتنتهك حرمة الإنسان، بدعوى تنفيذ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذا تسود المجتمعات الفوضى، والانقائية والتفرد بالأحكام، وفق الاجتهادات والأمزجة، دون الرجوع إلى الشرع أو القانون، والحال أن سماحته عليه السلام، يبين أن هذا الأمر، يجب أن تجري مقارنته وفق (شرائطه)، والتي يسوقها سماحته، وفق استدلالها ورواياتها، والتي يفهم منها قواعد الفقهية والشرعية والعقدية، ليكون تأثير هذا الأمر، إيجابياً في المجتمع.

وبجمل سماحته هذه التوجهات، في مقارنة موضوع الصبر في السلوك الإنساني، والإقتداء بصبر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، والتأسي بسلوك السابقين، في سبيل الدعوة والإرشاد، فضلاً عن الابتعاد عن الجهل، الذي يعجز عنه بالسفه. ثم يبين سماحته من خلال الرسالة، كيفية الدّعاء ليكون مستجاباً، وأهمية الإحسان إلى النفس، ومجاملة الناس بالحسنى، والإدراك أن الأمور إلى مصائر، فيبين تفاوت المعنى بين الصبر والرضا، فالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله قد اعتبر الإمام علياً، كميّزان للحق وامتحان للأمة، وهو مثال في طاعة الله سبحانه.

لذا يشير الإمام الصادق عليه السلام في رسالته، إلى طريق متصل بين المخلوق



والخالق، ألا وهو طاعة الله ﷻ، وكذا يشير الإمام الى اتباع التعاليم الإلهية، والى ذلك يبين أدوار هذه الفرائض، وقيمة التسليم لله ﷻ، مبيناً أهميتها في شهر رمضان، الذي هو امتحان للذات، وتقويم للنفس، وإصلاح للمجتمع. ويشير سماحته من خلال تسليطه الضوء على مضامين الرسالة، الى دعوة نبوية شريفة، للتفكير والتأمل والتدبر، إذ سُئل الرسول الأكرم ﷺ عن مسألة، فتأمل برهة ثم أجاب، فسُئل عن سبب عدم الإجابة مباشرة، فرد قائلاً، (توقيراً للحكمة)، مبيناً سماحته أن (العزم رمز النَّجَاح، والاستخفاف سبب

التراجع). وفي مقاربة قضايا المغالاة والتطرف، التي يعاني منها المجتمع الإسلامي، والتي تؤثر سلباً في السلم الأهلي والتعايش السلمي، فضلاً عن وحدة الأمة، يشير سماحة المؤلف، الى أن الإمام ﷺ في رسالته، يؤكد أن (إعمل بما أمرناك)، وهو بالتأكيد أمر جلي، لمنع المغالاة والتطرف في تنفيذ الأحكام، إن كان بزيادة مفردات عليها، أو بتحريف نصوصها، وهي وإن تبدو هيئنة بمدركات الناس، إلا أن الإمام يؤكد خطورتها، لأنه ينظر الى نتائجها وتداعياتها المجتمعية، حتى أنه قد لعن مرتكبيها، كمثال أبي الخطاب، الذي حوّر توجيه الإمام تحريفاً، من (مَسُوا بِالْمَغْرِبِ قَلِيلاً)، الى (أَخْرُوا صَلَاتَكُمْ

حتى تشتبك النجوم). والحال أن هذه الإشكالية المجتمعية، ذات الطبيعة العبادية والسلوكية، والتي حذّر منها الإمام الصادق ﷺ، بما تترك من تداعيات وآثار سلبية، لذات معاناتها قائمة الى يومنا، وخاصة في شهر رمضان، إذ يتسابق بعض المؤذنين في تأخير المغرب تجاوزاً، أو خلال موسم الحج، أو عند اجتماع المسلمين.

منظمة اللاعنف العالمية تدعو المجتمع الدولي الى التصدي لإرهاب داعش

في الوقت الذي تستنكر منظمة اللاعنف العالمية الجريمة الشنعاء التي ارتكبتها ظلاميو العصر من الجماعات الإرهابية المسماة بداعش في سوريا مؤخراً، تشدد المنظمة على ضرورة تحرك المجتمع الدولي بشكل فاعل لوقف استنزاف المدنيين في سوريا. إذ اطلعت المنظمة على تقارير مؤكدة تبين قيام جماعة داعش الإرهابية بارتكاب جريمة مؤلمة بحق رجل مسن يبلغ من العمر ١٠٢ عاماً، وأفراد عائلته الأربعة، في إحدى المناطق السورية، تقف دوافع طائفية وراء ارتكابها. حيث أظهرت الحقائق إن الضحايا سقطوا فريسة لتلك الجماعات المتطرفة بسبب خلفيتهم الدينية، كونهم ينتمون الى الطائفة العلوية التي تنتشر بشكل كبير في المناطق السورية.

إن المنظمة إذ تدين تلك الجريمة، تضع أمام أنظار المجتمع الدولي مطالبها الملحة والمتكررة للضغط على الدول الداعمة لجماعات العنف والإرهاب في سوريا، والتي ترتكب الجرائم تحت تسمية المعارضة المسلحة، وتنتهك الحقوق والأرواح تحت عنوان الثورة وبعض الشعارات الواهية والفارغة المضمون.

وتلقت المنظمة أنها تحمل الدول الداعمة للعنف والجماعات التابعة لها المسؤولية القانونية والأخلاقية والإنسانية عما يقترف في سوريا من جرائم بحق المدنيين العزل، مؤكدة أنها ستتصدى بكل قوة في مختلف المحافل الدولية والحقوقية لنشر الحقائق بشكل علني ومستمر.

والتراجع). وفي مقاربة قضايا المغالاة والتطرف، التي يعاني منها المجتمع الإسلامي، والتي تؤثر سلباً في السلم الأهلي والتعايش السلمي، فضلاً عن وحدة الأمة، يشير سماحة المؤلف، الى أن الإمام ﷺ في رسالته، يؤكد أن (إعمل بما أمرناك)، وهو بالتأكيد أمر جلي، لمنع المغالاة والتطرف في تنفيذ الأحكام، إن كان بزيادة مفردات عليها، أو بتحريف نصوصها، وهي وإن تبدو هيئنة بمدركات الناس، إلا أن الإمام يؤكد خطورتها، لأنه ينظر الى نتائجها وتداعياتها المجتمعية، حتى أنه قد لعن مرتكبيها، كمثال أبي الخطاب، الذي حوّر توجيه الإمام تحريفاً، من (مَسُوا بِالْمَغْرِبِ قَلِيلاً)، الى (أَخْرُوا صَلَاتَكُمْ حتى تشتبك النجوم).

والتراجع). وفي مقاربة قضايا المغالاة والتطرف، التي يعاني منها المجتمع الإسلامي، والتي تؤثر سلباً في السلم الأهلي والتعايش السلمي، فضلاً عن وحدة الأمة، يشير سماحة المؤلف، الى أن الإمام ﷺ في رسالته، يؤكد أن (إعمل بما أمرناك)، وهو بالتأكيد أمر جلي، لمنع المغالاة والتطرف في تنفيذ الأحكام، إن كان بزيادة مفردات عليها، أو بتحريف نصوصها، وهي وإن تبدو هيئنة بمدركات الناس، إلا أن الإمام يؤكد خطورتها، لأنه ينظر الى نتائجها وتداعياتها المجتمعية، حتى أنه قد لعن مرتكبيها، كمثال أبي الخطاب، الذي حوّر توجيه الإمام تحريفاً، من (مَسُوا بِالْمَغْرِبِ قَلِيلاً)، الى (أَخْرُوا صَلَاتَكُمْ حتى تشتبك النجوم).

والتراجع). وفي مقاربة قضايا المغالاة والتطرف، التي يعاني منها المجتمع الإسلامي، والتي تؤثر سلباً في السلم الأهلي والتعايش السلمي، فضلاً عن وحدة الأمة، يشير سماحة المؤلف، الى أن الإمام ﷺ في رسالته، يؤكد أن (إعمل بما أمرناك)، وهو بالتأكيد أمر جلي، لمنع المغالاة والتطرف في تنفيذ الأحكام، إن كان بزيادة مفردات عليها، أو بتحريف نصوصها، وهي وإن تبدو هيئنة بمدركات الناس، إلا أن الإمام يؤكد خطورتها، لأنه ينظر الى نتائجها وتداعياتها المجتمعية، حتى أنه قد لعن مرتكبيها، كمثال أبي الخطاب، الذي حوّر توجيه الإمام تحريفاً، من (مَسُوا بِالْمَغْرِبِ قَلِيلاً)، الى (أَخْرُوا صَلَاتَكُمْ حتى تشتبك النجوم).

وتشير الرسالة الجعفرية الى جزئية تصبير النَّفس وتسليم الزمام الى العقل، وقد عبّر الذكر الحكيم عن هذه الثنائية الجدلية، بالآية الشريفة: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ الشمس: ٧ - ٨ ، ولذا يشير سماحته الى حكمة العقلاء، بمعنى أن العقل هو المصوّب للنفس، في تمكين الإنسان من إعمال عقله، ومن قيادة نفسه وسوقها، حيث أن مفردة «السُّوق» لغة، تعني قيادة الشيء من الأمام، بينما السياقة هي قيادته من الخلف، وهو المعنى الذي أشار اليه سماحته ﷺ، في سُّوقِ العقل للنفس، بأن يكون أمامها، وأن تنقاد خلفه، فتسلك بذلك طريق الصواب والحكمة، وعندها يكون الإنسان في صفوق الصابرين والفائزين.

وفي المواظبة على الطاعة، وثقافة العدل والعدالة في الحكم، ومسؤولية حكومته، يجري سماحته مقارنة بين التربية الإسلامية، التي يمثل نموذجها الإمام أمير المؤمنين ﷺ، القائمة على التسامح والسماحة، والعفو عند المقدرة والإيثار، ونصرة الضعيف وإحقاق الحقوق، وبين سواها من نماذج القهر والظلم، مستشفاً ذلك من سلوك أصحاب أمير المؤمنين، الذين يعبرون عن مخرجات تربيته، ونتاج بنيانه الإنساني، في سلوكياتهم وتعاملهم البيئي والمجتمعي.

ويستبين سماحته مباني رسالة الإمام الصادق ﷺ، وآثارها السلوكية



الإيمان بأمر المؤمنين

لماذا نؤمن بالإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونعتقد بولايته؟ وما هي فوائد الإيمان بذلك؟.. قال رسول الله ﷺ يقول: (لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق).

أول فائدة في معرفة الإمام عليه السلام والاعتقاد به تعود للإنسان نفسه، فإن أمير المؤمنين عليه السلام كلما تعرف عليه المجتمع البشري بشكل عام، والمجتمع الإسلامي بشكل خاص، كلما كان يعود بالنفع عليهم، كما أنه عليه السلام لا يضره شيء حتى لو أساءت كل الدنيا إليه وهجرته.

قال رسول الله ﷺ: (ذكر علي عبادة)، فإن العبادة توجب التقرب إلى الله، وتكامل الإنسان، وتضمن سعادته في الدنيا والآخرة، وهكذا يكون ذكر علي عليه السلام فإنه يوجب السعادة الدنيوية والأخروية، علماً بأن الذكر يشمل الذكر العملي أيضاً كما لا يخفى. وقد أشار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك بقوله: (وان همنا لعلماً جماً . وأشار إلى صدره . ولكن طلابه يسير، وعن قليل تندمون لو فقدتموني).

ومع كل هذا، رأينا كيف ظلم بعض الناس أنفسهم، وانفضوا من حول الإمام عليه السلام، ففروا من نوره الشعشع إلى ظلماتهم الدامسة. ولقد كان عليه السلام يناديهم بين حين وآخر بقوله: (أيها الناس إني قد بثت لكم المواعظ التي وعظ الأنبياء بها أمهم، وأدبت إليكم ما أدت الأوصياء إلى من بعدهم، لله أنتم! أتتوقعون إماماً غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل؟!).

والمسلمون اليوم كذلك، إذا لم يرجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام سيكون مصيرهم السقوط والتخلف، لأن أمير المؤمنين عليه السلام نور الهي يضيء الدرب لكل المجتمعات الإنسانية إذا ما عملت بقوله وأمنت به واقترنت بسيرته، فهو الذي يعطي العلماء علماً، وللمجاهدين قوة، وللصابرين صبراً، وللمتقين روحاً وتقوى، وللمضحين إخلاصاً، وللسياسيين درساً، وللاقتصاديين منهجاً، وللحكام برنامجاً، وللشعب تقدماً، وحتى لغير المسلمين رحمة وعطفاً، وهو الذي يعطي جميع ما يحتاجه الناس في الدنيا والآخرة.

قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا أردت الحج فجرد قلبك لله من قبل عزمك من كل شاغل وحجاب كل حاجب، وفوض أمورك كلها إلى خالقك، وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك، وسلم لقضائه وحكمه وقدره، وودع الدنيا والراحة والخلق، واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين، ولا تعتمد على زادك وراحتك وأصحابك وقوتك وشبابك ومالك، مخافة أن يصير ذلك عدواً ووبالاً، فإن من ادعى رضا الله، واعتمد على ما سواه، صيره عليه وبالاً وعدواً، ليعلم أنه ليس له قوة ولا حيلة ولا لأحد إلا بعصمة الله وتوفيقة.

واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع، وأحسن الصحبة، وراع أوقات فرائض الله وسنن نبيه ﷺ وما يجب عليك من الأدب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاوة، وإيثار الزاد على دوام الأوقات. ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك، والبس كسوة الصدق والصفاء والخشوع، وأحرم من كل شيء ييمنعك عن ذكر الله. ولبب بمعنى إجابة صافية خالصة زاكية لله في دعوتك متمسكاً بالعرورة الوثقى. وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت. وهول هرولة هرباً من هواك، وتبرياً من جميع حولك وقوتك. واخرج عن غفلتك وزلاتك بخروجك إلى منى، ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه. واعترف بالخطايا بعرفات.

وجدد عهدك عند الله بوجدانيته، وتقرب إلى الله واتقه بمزديفة، واصعد بروحك إلى المأ الأعلى بصعودك إلى الجبل. واذبح حنجرة الهوى والطمع عند الذبيحة. وارم الشهوات والخساسة والدناءة، والأفعال الذميمة عند رمي الجمرات. واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك. وادخل في أمان الله وكنفه وستره وكلاءته من متابعة مرادك بدخولك الحرم. وزر البيت متحققاً لتعظيم صاحبه ومعرفة جلاله وسلطانه، واستلم الحجر رضاً بقسمته وخضوعاً لعزته وودع ما سواه بطواف الوداع. وأصف روحك وسرك للقائه يوم تلقاه بوقوفك على الصفا، وكن ذا مروة من الله نقياً أوصافك عند المروة. واستقم على شرط حجتك هذه وفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربك وأوجبت له إلى يوم القيامة، واعلم بأن الله تعالى لم يفترض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالإضافة إلى نفسه بقوله ﷻ: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾** آل عمران : 97 . ولا شرع نبيه ﷺ سنة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه، إلا للاستعداد والإشارة إلى الموت والقبر والبعث والقيامة.

www.ajowbeh.com

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب

المرجع الديني آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلته)

للإجابة عن إستفتاءاتكم :

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف: +٩٦٤ ٧٨٠ ١٥٧٦٢٩٤

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة: +٩٦٤ ٣٢ ٣٢٠٣٨٦

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة: +٩٦٤ ٧٨٠ ٥١٣٠٢٥٣

الكويت - بنيد القار - هاتف: +٩٦٥ ٩٠٠ ٨٠٨٠٥

البريد الإلكتروني: istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com



www.facebook.com/ajowbeh +٩٦٥ ٩٩٠ ٨٠٢١٨ =

